

# رسالة الله عمارة وتاريخ

نظمي الجعبة | خلدون بشارة



# رام الله، عمارة و تاريخ

خلدون بشارة

نظمي الجعبة



مؤسسة الدراسات المقدسية



مركز المعمار الشعبي

سلسلة رواق في تاريخ العمارة في فلسطين

## سلسلة رواق في تاريخ العمارة في فلسطين # 4

محرر السلسلة: سعاد العامري

رام الله، عمارة وتاريخ

© حقوق الطبع محفوظة رواق، 2002

ISBN: Cloth - 0-88728-284-9

Paper - 0-88728-285-7

الناشر:

رواق: مركز المعمار الشعبي

ص.ب 212 ، رام الله ، فلسطين

تلفون: 972 2 240 6887

فاكس: 972 2 240 6986

بريد الكتروني: riwaq@palnet.com

صفحة الكترونية: <http://www.riwaq.org>

مؤسسة الدراسات المقدسية

ص.ب 54769 ، القدس 91457 ، فلسطين

تلفون: 972 2 582 6366

فاكس: 972 2 582 8901

بريد الكتروني: ips-quds@palnet.com

تصميم: أضواء للتصميم والمونتاج الفني، رام الله

تصوير: خلدون بشارة و جورجيو بالميرا

صفحة الغلاف: مدخل دار بولس جريس العجلوني (1914)، تصوير جورجيو بالميرا

بدعم من مؤسسة فورد

# فهرس المحتويات

6	شكر وعرفان	
8	مقدمة	
10	موقع وتاريخ مدينة رام الله	1
16	رام الله - البلدة القديمة	2
29	رياح التغيير	3
39	الهجرة إلى الأمريكيتين والتغير الديمغرافي	4
45	رام الله إبان القرن التاسع عشر	5
62	التطور المعماري والحضري لرام الله في القرن العشرين	6
67	1.6 عمارة رام الله في السنوات 1901 - 1910	
79	2.6 عمارة رام الله في السنوات 1911 - 1920	
106	3.6 عمارة رام الله في السنوات 1921 - 1930	
183	4.6 عمارة رام الله في السنوات 1931 - 1940	
213	5.6 عمارة رام الله في الفترات اللاحقة	
227	7 العناصر المعمارية والزخرفية لعمارة رام الله	
275	خاتمة	
277	المراجع	

## شكر وعرفان

كما هو الحال في الكثير من مشاريع رواق، بذل كثيرون الجهد الكبير ليرى هذا الكتاب النور، فما كان لهذا العمل أن يتم لولا التبرع السخي من مؤسسة فورد لنشر هذا الكتاب. كما لا يسعنا إلا أن نتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى سكان رام الله، ومجلس بلديتها الذين أسهموا بلا تردد، في تذليل العقبات التي كانت تعترض طريقنا.

ونحن مدينون بالشكر، أيضاً، للجهد العظيم الذي بذله طلبة العمارة من جامعة بيرزيت في جمع المعلومات: زهراء الزواوي، ونورهان أبو جدي، ونانسي جابر، وفراس رحال الذين قاموا بتسجيل المباني التاريخية في مدينة رام الله سنة 1994، ومحمد أبو الرب، وإيهاب حدرب اللذان قاما بمسح الكثير من أعمال الحديد والزخارف المعدنية سنة 1999، كذلك نشكر فرحات مهوي، وفداء توما، اللذين شاركا في إعداد بعض المخططات المعمارية والخرائط الواردة في الكتاب، كما نشكر نورجيهان رياض على جهدها الذي بذلته في إخراج المخططات والمقاطع المعمارية وتحضيرها للنشر، لقد عملوا جميعاً بلا كلل، على الرغم من الظروف الصعبة التي أحاطت المشروع.

نخص بالشكر، أيضاً، الأستاذة فيرا تماري التي لم تبخل علينا بخبرتها الطويلة في تاريخ الفنون بالنصح والتوجيه في كتابة مقدمة الزخارف. وكذلك المهندسة لنا صبح التي زودتنا ببعض رسوماتها الفنية، والمصور الإيطالي جورجيو بالميرا لتصويره الكثير من الصور الواردة في الكتاب، كما نشكر السادة شركة أضواء لعملهم التصميم الجرافيكي للكتاب، والسيد عبد الرحمن أبو شمالة لتدقيقه اللغوي، والقراء السادة



---

سليم تماري، وعصام نصار، وزباد خلف، ومهند أبو حديد، ولا ننسى الأنسة كرسى جيل التي رافقت المشروع منذ بدايته وأولته الاهتمام الكافي والمتابعة الدقيقة. كذلك نشكر عائلة عودة لمعلوماتها القيمة حول تاريخ رام الله. ولا بد من شكر المرحوم إلياس البابا الذي لم ييخل علينا بوقته ومعلوماته عن الملكيات والمسميات أثناء عمله في قسم المساحة في بلدية رام الله. وفي النهاية، لا بد من التأكيد على أن هذا الكتاب كان فكرة الدكتورة سعاد العامري التي لولا تبنيتها ودفعها له وتدقيق النصوص ومراجعتها باستمرار لما قدر له أن ينجز. لكل هؤلاء الشكر والتقدير.

نظمي الجعبة و خلدون بشارة

## مقدمة

«رام الله، عمارة وتاريخ» ثمرة عمل دؤوب، وهو جزء من سلسلة رواق في تاريخ العمارة في فلسطين، وهذا العمل هو الأول من نوعه في رواق - مركز المعمار الشعبي، حيث أتاح السجل الوطني للمباني التاريخية، والذي بدأه رواق في رام الله سنة 1994، كمّاً من المعلومات المعمارية والتاريخية المهمة حاولنا من خلالها إعادة قراءة تاريخ رام الله بشكله المعماري جنباً إلى جنب مع الأشكال الاجتماعية والثقافية. إن هذه الدراسة متخصصة، وتقتصر على التأريخ لرام الله وعمارته القديمة فقط.

تعتمد الدراسات التاريخية، عادةً، على المراجع التاريخية بجميع أشكالها من كتب، ووثائق، وتقارير الرحالة، بالإضافة إلى التاريخ الشفوي المتناقل عبر الأجيال. وقليلة هي الأبحاث والدراسات التاريخية التي تحاول الدمج بين هذه المصادر وما خلفته الأجيال من مخلفات مادية، هي أجدر بالتصديق من أي مصدر للتاريخ، وشاهد مادي عليه. هذا هو الحال في هذه الدراسة، فقد قمنا بتتبع المصادر التاريخية ومقارنتها بما تبقى من عمائر في رام الله، بهدف الوصول إلى تاريخ منطقي لتطور رام الله، ووضع تصور عن حياة أهلها وتفاعلاتهم الثقافية والإنسانية. ولا يعني ذلك، ولا بأي شكل من الأشكال، إهمال أي من المصادر التاريخية السالفة الذكر، فقد حاولنا وضع الرواية الشفوية وحتى الفلكلورية منها ومحاولة تفسيرها، أو تركها للمستقبل ليكشف عن مدى صحتها.



إن لرام الله خصوصية جغرافية وثقافية مميزة، جغرافياً تعتبر رام الله مصيف فلسطين الأول، لما حباها القدر من طبيعة خلابة، وغطاء خضري رائع الجمال. أما من الناحية الثقافية، فعدا عن كون رام الله ذلك البلد الواعد، فقد شكلت عنصر جذب مهماً لمختلف الثقافات، الذي رفدها بأشكال معمارية وثقافية جديدة. كذلك، فإن حركة أهل رام الله داخل الإمبراطورية العثمانية وخارجها، جعلت من هذه الفسيفساء الثقافية لوحة كاملة التعقيد، لا يجرؤ على حلها أو فهم مضامينها إلا متبصر.

يمكن قراءة الهجرة إلى ما وراء البحار قراءة سطحية على أنها سعي إلى تحسين الأوضاع الاقتصادية، أو حب المغامرة والاكتشاف، وحقبة الأمر إن الهجرة من رام الله كانت «هجرة إلى الشمال» نحو التغيير ورفض الواقع والبحث عن المجهول وإرساء تقليد من الصعب بمكان تجاوزه. هذه الهجرة التي تمتاز بها رام الله أثرت بشكل كبير، كما سنرى، على حياة أهلها، وسارعت في اختزال التاريخ والجغرافيا في هذه البقعة.

ومن أجل الوصول إلى قراءة معمارية واضحة المعالم لرام الله، سنستعرض في الفصول القادمة، وبطريقة نقدية، المحطات الرئيسة في تاريخها، منذ وجدت وحتى أصبحت في يومنا هذا محط أنظار الجميع، كمركز يزخر بالنشاط الثقافي، والسياسي، والاقتصادي، والاجتماعي المتميز.

ومن الجدير بنا ذكره، أن هذه الدراسة اعتمدت على البيانات الواردة من المسح الميداني لحوالي 400 بناية أنشئت قبل العام 1945، وبالتالي اعتبرت بنايات تاريخية حسب تعريف السجل الوطني للمباني التاريخية في رواق، وقد تكون في هذه البيانات نسبة مقبولة من الخطأ في ظل ظروف التجربة الأولى في عمليات التسجيل والتوثيق المعماري. كذلك، فإن هذه المعلومات، وخاصة المسميات والملكيات وتاريخ البناء، قابلة للخطأ، حيث اعتمد بعضها على رواية المالك الحالي أو المستأجر، الأمر الذي يجعل من الصعوبة بمكان التحقق بالكامل من صحة هذه البيانات.

قد يبدو من السهل دراسة رام الله، فهذه القرية «المدينة» لم تكن، قبل قرون قلة، على الخارطة. وحتى عندما وجدت على تلك الخارطة كانت قرية عادية إلى جانب مئات القرى والمدن الفلسطينية الأعرق والأشهر على جميع المستويات. هذا ظاهر الأمر، أما باطنه فأعقد وأصعب، فمما لا شك فيه أن التكسب للحالات الثقافية في زمن بسيط وجغرافية محدودة ضاعفت من صعوبة هذا البحث. فقد اختزلت رام الله الزمن والجغرافيا، بحيث هضمت حضارات سابقة، ودخلت في صراع مع المدنية والحداثة في قرنين من الزمان أو ما ينيف، الأمر الذي قد يفسر وجود البيوت الفلاحية من الفترة العثمانية، ووجود تفاصيل فنية وزخرفية تحاكي العمارة المملوكية والأيوبية، وحتى منها ما يمكن إرجاع أصوله إلى الفترات الكلاسيكية.



## قائمة المراجع

1. أبو ريا، خليل أيوب. رام الله قديماً وحديثاً. مطبوعات الاتحاد الأمريكي لرام الله - فلسطين، 1980.
2. أحمد، فتحي. تاريخ الريف الفلسطيني في العهد العثماني. منطقة بني زيد نموذجاً، رام الله، 1992.
3. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 1999. سكان التجمعات الفلسطينية، 1997-2001، رام الله، فلسطين.
4. حماد، محمد أحمد. مدينة البيرة - مصيف الأردن الجميل. مطبعة الشروق، البيرة، 1966.
5. الخواج، نعمة. المدينتان التوأمان رام الله والبيرة. جريدة القدس، أكتوبر 1985.
6. خياط، شلومو. البناء الهيكلية لمدينة رام الله. القدس، 1983.
7. الدباغ، مصطفى مراد. بلادنا فلسطين. الجزء الثامن - القسم الثاني، في ديار بيت المقدس، دار الطليعة، بيروت، 1974.
8. الدجاني، أمين حافظ. المدينتان التوأمان، رام الله والبيرة وقضاؤهما. في سبيل موسوعة عربية فلسطينية.
9. شاهين، عزيز. كشف النقاب عن الجدود والأنساب في مدينة رام الله. منشورات مركز الوثائق والأبحاث - جامعة بيرزيت، 1982.
10. عابدة، خميس، وهديب، اياد. بيتونيا الأرض والإنسان. رام الله، 1994.
11. العارف، عارف. آباء رام الله والبيرة. مخطوطة غير منشورة.
12. العامري، سعاد، صبح، لينا. البلاط التقليدي في فلسطين. رواق: مركز المعمار الشعبي، رام الله، 1999.
13. عراف. شكري. القرية العربية الفلسطينية. جمعية الدراسات العربية، القدس، 1986.
14. قدورة، جريس يوسف. تاريخ مدينة رام الله. ط 2، مطبعة الهدى، نيويورك، 1954.
15. معلوف، انيسة. جمعية الأصدقاء الأمريكية في فلسطين. 1863-1993، القاهرة، 1940.

- 
1. Amiry, Suad & Tamari, Vera. **The Palestinian Village Home**. British Museum Publications, London, 1989.
  2. Canaan, Tawfik. **The Palestinian Arab House, Its Architecture and Folklore**. The Journal of Palestine Oriental Society. Vol. XII, 1932 and Vol. XIII, 1933, Jerusalem.
  3. Graham-Brown, Sarah. **Palestinians and their Society 1880-1946, A Photographic Essay**. Quartet Books, London, 1980.
  4. **History of El- Haddadeen**. Ramallah Municipality, Ramallah, 1951.
  5. Huetteroth, Wolf- Dieter & Abdelfattah, Kamal. **Historical Geography of Palestine, Transjordan and Southern Syria in the Late 16<sup>th</sup> century**. Erlangen, 1977.
  6. Kassees, Assad. **The People of Ramallah, A People of Christian Arab Heritage**, the Florida State University, (Ph.D), 1970.
  7. Khalidi, Walid. **Before Their Diaspora, A Photographic History of the Palestinians 1876-1948**. The Institute for Palestinian Studies, Washington D.C., 1984.
  8. Khasawneh, Diala. **Memories Engraved in Stone: Palestinian Urban Mansions**. Riwaq-Centre for Architectural Conservation and the Institute of Jerusalem Studies, Jerusalem, 2001.
  9. **Ramallah Directory**. American Ramallah Federation, Detroit, Michigan, 1966.
  10. Shaheen, Naseeb. **A Pictorial History of Ramallah**. Arab Institute for Research and Publishing, Beirut, 1992.
  11. Zarour, Mariam. **Ramallah, My Home-Town**. The Middle East Journal, Issue 7 (1953), 430 - 439.